صار حبيبا لاحبب بالفتح ثم ادغم فصار حب والاصح ان ذا فاعله ويلزم
الافراد والتذكير وان كان المخصوص بخلاف ذلك لانه كالمثل والامثال
لا تغير ولا يجوز فيه حذف فاتقديره في نحو حبذا هند حبذا حسنها وحبذا
زيد وحبذا امره وشانه فالمقدر المشار اليه مجرد مذكر وانما حذف
واقيم المضاف اليه مقامه اولانه على ارادة جنس شايع فوافق الاخر
على الاول وقيل حبذا كلمة فعل رفع علمه المخصوص وقيل الكل اسم
واحد واختاره ابن عصفور فهو مرفوع ابتدا ثم هل هو مبتدا مخبر
عنه بالمخصوص او عكسه قولان وعلى ان ذا هو الفاعل المخصوص
مبتدا والجملة قبله خبره والرابط ذا وقيل مبتدا محذوف الخبر
وقيل عكسه وكانه قيل من الممدوح بدل من ذا وقيل عطف بيان له ولا فقال زيد اي هو وقيل
يتقدم مخصوص حبذا عليها وان جاز تقديمه بقلة على نعم لانها
فرع عنها فلا تساويها في تصرفاتها ويحذف بقلة ويكون قبل
المخصوص او بعده نكرة منصوبة مطابقة نحو حبذا الصبر شيمة
وحبذا رجلين الزيدان ثم ان اشتقوا عرب حالا والا فهو تمييز على
خلاف منتشر فيه والناظم حذف هذا الدلالة المقام عليه والتقدير
حبذا كما لا تدخل عليها لا فتساوي بيس في العمل والمعنى مع
زيادة ما تقدم وضده لا حبذا وهي غير متصرفة فلا مصدر لها ومن
ثم عملت فيما عداه كالظرف والتمييز والحال وان توقف ابو حيان في
الاخير بين كالظرف وتجرد من ذا فيضم اولها ويجوز بقلة فتحه وجر

فاعلها

انت فيه اليتيمة العصما

٢٨

وحبذا محيا كالشمس منك مضي

فاعلها بالبا كحب بها وانما اطلت في هذه لان كلام الشارح فيها غير
موف بالمراد مع انه لا يخلو كلام الناظم في حذفه ما مر من ايهام فتامله
عقد بكسر اوله وهو القلادة من الجوهر سود داي سيادة وفخار اي
تمدح بالخصال الجليلة انت فيه اي ذلك العقد وفي نسخ فيها نظرا
الى المعنى لما تقرر ان العقد القلادة اليتيمة اي التي لا شبيه لها في
حسنها العصما من العصمة اي الحفظ او المنع لان من شان هذه
الدرة ان يبالغ في حفظها ومنعها عن ان تنال اليها ايدي الاغيار وجملة
انت وما بعده صفة لعقد او حال منه لتخصيصه بالاضافة وهذا
في غاية المدح له صلى الله عليه وسلم ولنسبه اي حبذا نسبك الذي
اذا ذكرت وعدت معك اباؤك كانوا قلادة منتظمة من جواهر
ثمينة لها السيادات والفخار على جميع الجواهر وكنت انت اعظمها
وانفسها واعلاها بحيث تكون انت واسطتها العديمة النظير
المخصوصة من الرعاية والحفظ والمنع بما لم يوجد لغيرها لتميزها
ببلوغها من صفات الجمال ونعوت الجلال ما يبهر العقل ويفوق الوصف
وشاهد هذا ما مر من الاحاديث الصحيحة الصريحة في انه صلى الله
عليه وسلم افضل المخلوقين والخليقة الاكبر عند رب العالمين ولما تمم
مدح كماله ونسبه اخذ في مدح ذاته فقال وحبذا ايضا محيا اي وجه
كالشمس منك حال من محيا مضي مبتدا خبره كالشمس والجملة
صفة لمحيا او حال منه لتخصيصه بمنك وشاهد هذا حديث البخاري

Copyright © King Saud University